www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فبشر عبادِ الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

المنار

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولو الألباب

أنشئ ١٣١٥

قال عليه الصلاة والسلام ان للاسلام صُوًى « وضاراً » كمنار الطريق

٢٩ ذي الحجة ١٣٥٣ برج الحمل سنة ١٣١٣ هـ ش ٣ إبريل سنة ١٩٣٥

فتاوى المنار

أسئلة من بيروت بعد مقدمة في الاصلاح

(بسم الله الرحمن الرحيم)

صاحب الفضل والفضيلة المرشد المعظم الاستاذ العلامة السيد محمد رشيد رضا حفظه الله. السلام عليكم ورحمة الله تعالى، وبعد فقد هدانا الله لاقتناء تفسيركم الجليل ومناركم الاغر على رغم من يخوفنا من التقرب اليكم أو مطالعة كتبكم أعداء الدين علماء السوء بدون أن يستطيعوا أن يبرهنوا بدليل معقول على مبدئهم السيء

نعم أصبحنا ولله الحمد نطالع كتبكم التي ينطق لسان حالها بما أمر الله به رسوله الكريم ﷺ بقوله (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) فنجد فيها كنزاً لا يفنى فنزداد بها حبا وندعو من نحبه لاقتنائها

قد عودتمونا أن لا نسير في الظلمات أو مكبين على وجوهنا، وأن ننبذ التقليد ونجيل النظر في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وهذه دعوة سامية تهواها الفطرة ويقدسها العقل، فأصبحنا ولله الحمد بترك التقليد أحراراً غير عبيد لعبيد . إنما قد اعترانا بعض الصعوبات لتطبيق فكرتكم السامية تطبيقا كاملا شأن كل حديث

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فالتجأنا إليكم لتهدونا إلى أقوم السبيل ، وما كنا بشاغلي فضيلتكم بالاجابة على سؤالنا لو وجدنا في كتب التفسير أو في أجزاء المنار الاخيرة بغيتنا بكاملها .

فهذه أسئلة كلها بقصد التعلم والاستفادة فتكرموا بالاجابة عليها في منار كم الاغر لتكون الفائدة أعم ، إذ نرى أن من الصعب أخذ الاحكام من الكتاب والسنة لمن لا يتمكن من الانقطاع للتفقه ، خصوصا وقد اختلف في كثير منها كبار العلماء والائمة المجتهدون (رض) رغم انقطاعهم للعلم ، ولم يكن اختلافهم في الفروع المستنبطة من أحاديث غير متواترة فحسب، بل في الاركان وأعمال أجريت من قبل الرسول الاعظم ﷺ ألوف المرات . فكيف بنا اليوم ونحن مضطرون للسعي لمعيشة عيالنا ، وتضحية أعظم أوقاتنا بذلك نظراً للضائقة المعلومة ، أليس من الضروري أن نحيط بعلم الحديث بكامله ؟ نعم ان آيات الاحكام في القرآن الكريم لا تتجاوز المائة وخمسين كما يقال ، ولكنها غير مفصلة ولا يمكن الاكتفاء بها دون السنة والحديث . فما العمل ياسيدي العلامة ؟

أما اذا أردنا أن نتبع ماقاله الامام الشوكاني (رح) من سؤال العامي للعالم عن المسألة ودليلها فيصبح المتعلم عاميا لعدم استطاعته تخصيص عمره لاستنباط ذلك من القرآن والسنة ، ومن جهة ثانية قلما نجد عالما يهدينا الى الدليل ولو طلبنا اليه ذلك ، وأكثر ما هنالك يقول كما في الكتاب الفلاني أو حاشيته، فاهدونا هدانا الله وإياكم إلى طريقة نسير بها على نور ونطمئن بها في ديننا.

وكذلك نرجو من حضرة الاستاذ أن يجيبنا على مايلي :

١ — ما هو خير كتاب يجمع آيات الاحكام وأحاديث الاحكام

٢ — هل يوجد دليل شرعي للمقلد ينجيه يوم الحساب باتباعه من قلده اتباعا أعمى ؟ وما أقوى دليل للمقلدين غير (وأولي الامر منكم) لأنه لاحجة لهم بها؟ فاذا كان الجواب سلبيا فكيف سكت عن هذا علماء كثيرون ممن ينتمي للمذاهب والذين ألفوا كتبا عظيمة حصروها في مذهبهم فقط ؟

٣— رجل عنده دراهم لايشتغل بها ويحب أن يفيد الفقير البائس خصوصا في مثل هذا الوقت الضيق بأكثر من حصة الزكاة دون أن ينقص ماله ويعرض

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نفسه للحاجة ، فهل اذا وضع تلك الدراهم في المصرف وأخذ عنها ربا وأعطاه لهذا الفقير يثاب على ذلك ؟ أو ان هذا الامر الذي لا ينبذه العقل يتبع قاعدة درء المفاسد مقدم على جلب المنافع ، ويعد من المفاسد !

٤ — ذكرتم في تفسيركم الجليل ان ابليس من الملائكة ، ولا يخفى ان الله تعالى سمى الملائكة رسلا ، والرسل معصومون من الخطأ ، فكيف نوفق بين تسميته ملكا وعصمة الملائكة ؟

وختاما نسأل الله تعالى أن يقويكم لاتمام التفسير ولو بصورة موجزة وكذلك كتاب أحكام الربا الذي تفضلتم ووعدتم فيه ويديم نفعكم للمسلمين ويمد لنا في عمركم ودمتم خير مرشد تلميذكم عزت المرادي

(جواب المسائل البيروتية ٢٧ ـ ٣٠ وكلمة في مقدمتها)

(١) قولك في الذين يخوفونك من كتبنا ولا سيما تفسيرنا أذكرك في دفعه بأنه لا يوجد فيهم أحد يصح أن يسمى عالما من علماء التقليد فضلا عن علماء الاستقلال وإن كان دون إمامة الاجتهاد، وإنما هم أحد فريقين معمم جامد حاسد، أو عامي مقلد لحاسد ، ممن لا يميز بين الحق والباطل ، ويقل في كل منهما من اطلع على المنار أو تفسيره أو علم بما لها من المكانة عند أكبر علماء الاقطار الاسلامية وأولها مصر فأكبر علمائها على الاطلاق يفضلون تفسير المنار على تفاسير المتقدمين والمتأخرين في الهداية وحاجة العصر اليه وغير ذلك كالعلامة الاستاذ الاكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الازهر الأشهر والعلامة الشيخ عبد المجيد سليم مفتي الديار المصرية وغيرهما ، ولا نعلم أنه يوجد عالم رسمي في مصر يصد عن سبيل الله التي يبينها المنار وتفسيره الا شيخ السوء الذي خذله الله خذلانا لم يسبق له في العالم الاسلامي نظير حتى أجمع أهل العلم وطلابه على إهانته وإسقاطه في الازهر وسائر معاهد العلم، وعدم الثقة بعلمه ولا بدينه ووافقهم جمهور الامة ، ولم يتبعه في ضلاله وإضلاله الا شيخ واحد أعمى البصيرة والبصر، وحسبكم (كتاب المنار والازهر) مبينا لهذه الحقائق ، وحسبكم من وصف هذا الاعمى افتراؤه الكذب الصريح

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

على من يحسده ويذمه ، وتفضيله كتب مقلدة المقلدين من الدرجة الخامسة على نصوص الكتاب والسنة وعلى كتب قدماء الأئمة ولاسيما حفاظ الحديث منهم، ونصره للبدع على السنة ، وأفظع من كل ذلك تكفيره لمن يؤمن بظاهر نصوص القرآن في صفات الله تعالى كالسلف الصالح بدون تأويلات بعض خلف المتكلمين لها. ونحمد الله تعالى أن كفانا شر هؤلاء الحاسدين الجامدين ، وجعل لنا حظا من الوراثة المحمدية في قوله تعالى لرسوله ﷺ (إنا كفيناك المستهزئين) وكان آخر نصر لنا عليهم ظهور كتابنا (الوحي المحمدي) وما كان له من التأثير والتفضيل في العالم الاسلامي حتى انه طبع في العام الماضي الذي ظهر فيه مرتين وهو يطبع الآن الطبعة الثالثة قبل انتهاء السنة الثانية

(٢) ان ماندعوكم اليه من هداية الكتاب والسنة واجتناب التقليد المذموم بالنصوص لا يستلزم الاطلاع على جميع كتب الاحاديث ولا على أكثرها ، ولا القدرة على استنباط الاحكام منها ومن القرآن، ولا على ترجيح بعض أقوال المجتهدين على بعض ، فأهم أحكام الدين الواجبة على كل مسلم هي المجمع عليها التي لا اجتهاد لاحد فيها ، وهي قسمان أعلاهما المعلوم من الدين بالضرورة الذي يعد جاحده كافراً كفر خروج من الملة، ولا يعذر المسلم بجهله إلا اذا كان حديث عهد بالاسلام أو نشأ في شاهق جبل لم يعاشر المسلمين كما قال علماء العقائد والفقه جميعا ، والقسم الآخر يعذر بجهله العوام وقد فصلنا ذلك مرارا في المنار وفي تفسيره

وما زاد على الاحكام المجمع عليها وهو الاحكام الخلافية الاجتهادية فأمرها أهون لان جهلها لا ينافي الاسلام ، والعلم بالمنصوص منها أسهل ، وأخذه من كتب أهل الحديث أقرب من أخذه من كتب فقهاء التقليد ، وسنذكر لكم أهم كتبها

وأهم من هذه الاحكام الفقهية الاجتهادية هداية الكتاب والسنة في العلم بالله وتوحيده وأصول الايمان وشعبه وثمراتها من التقوى والتوكل والجهاد بالمال والنفس في سبيل الله وإعلاء كلمته وإعزاز دينه ، ولا تجد في كتب الفقه من هذا شيئا، وكتب التصوف ممزوجة بالبدع والخرافات إلا قليلا منها، فهذا أهم ماندعوكم اليه ، وكل سورة من سور القرآن حتى القصيرة تعطي متدبرها من هذه الهداية مالا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تغني غناءه الكتب الطويلة من دونها كما رأيتم في تفسيرنا للفاتحة وخواتيم سور القرآن ، ويمتاز تفسير المنار على جميع التفاسير بأنه مؤلف لاجل هذه الهداية من أقرب طرقها إلى الفطرة والعقل وصحيح النقل ، وقد شرعنا في (التفسير المختصر المفيد) الذي يسهل على كل قارىء فهم القرآن والاهتداء به ، فنسأل الله تعالى توفيقنا لاتمامه ونرجو من جميع اخواننا الدعاء لنا بذلك ، وكتاب واحد من كتب الصحاح أو السنن يكفي في هذه الهداية ، وخيرها صحيح مسلم لأنه أسهل من صحيح البخاري وأحسن جمعا وافادة ، وإن كان للبخاري مزايا أخرى

(٣) إن ماذكرتموه عن القاضي الشوكاني من سؤال العامي للعالم عن المسألة التي يجهلها وعن دليلها قد قاله غيره من دعاة الاتباع ، النهاة عن الابتداع ، وهو يقابل مايقوله المقلدون من وجوب سؤال علماء المذهب الذي ينتمي اليه والاخذ بما يقولونه له بغير دليل ، فانه بزعمهم ليس أهلا لفهم الدليل ، وهو زعم باطل بالبداهة فان العامي يكتفي من الدليل بالاجمالي ، حتى قول العالم ان في مسألته حديثا صحيحا صريحا ، أو ليس فيها نص فيعمل فيها بأصل البراءة ، وبحديث « وسكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تسألوا عنها . وقد فصلنا هذه المسائل من قبل في مواضع من المنار وفي تفسير قوله تعالى (لاتسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم) من سورة المائدة وقد جمعنا ما كتبناه فيها مع غيره في كتاب (يسر الاسلام) ومنه يعلم خلاف ما استشكله السائل هنا . ولكن المشكل الذي يعسر حله قلة علماء الكتاب والسنة واعتماد أكثر مدعي العلم على كتب المتأخرين ، وأكثر ما فيها آراء لمؤلفيها لايعرف منها ماله أصل وما ليس له أصل من الكتاب والسنة فلا يشعر قارئها بأن له صلة بربه ولا يميز بينه وبين مازيد عليها من الخرافات والجهالات والبدع .

وأكبر شبهاتهم على إيثار هذه الكتب ان فهم الدين منها أسهل من فهمه من الكتاب والسنة وهي شبهة باطلة ، فان بيان الله أفصح وأجلى من كل بيان ، ويليه سنة رسول الله ﷺ الذي كلفه بيانه دون غيره

(٤) ان أولي الامر الذين أمر الله بطاعتهم بعد طاعته وطاعة رسوله إنما يطاعون في الحكم بما شرعه من الاحكام ، وجعل لهم حق الاجتهاد فيما لانص

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فيها من القضايا والمصالح ، ولم يجعل لأحد حقا في تشريع العقائد ولا العبادات ولا التحريم الديني . وهذه الكتب ممزوجة بما لاحق لاصحابها فيه من التشريع ، ومن شرع في الدين فقد جعل نفسه شريكا لله كما قال (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله ؟)

﴿ أجوبة الأسئلة ﴾

(٢٧) خير الكتب في أحكام القرآن وأحاديث الأحكام

لا يعلم خير الكتب في هذا وغيره إلا من أحاط بها علما وفهما ، وحسب السائل أن يعرف الموجود المطبوع منها . وأشهر تفسير أحكام القرآن المطبوعة تفسير أبي بكر احمد بن علي الجصاص من كبار الحنفية والقاضي أبي بكر بن العربي من كبار المالكية ، وأشهر كتب أحاديث الاحكام (منتقى الاخبار) وشرحه (نيل الاوطار) للقاضي الشوكاني من علماء الحديث وهو مطبوع ومعروف للسائل . وكتاب (نيل المرام) للحافظ احمد بن حجر العسقلاني ، وهو أخصر من (منتقى الاخبار) وليس فيه من الضعاف مثل ما في المنتقى وله شروح أشهرها (سبل السلام) للعلامة المجتهد محمد بن اسماعيل الامير الصنعاني وهو مطبوع ايضا وخير منهما كتاب الالمام بأحاديث الاحكام وهو غير مطبوع

(٢٨) هل يوجد دليل شرعي على التقليد الاعمى

إن أصول عقائد الاسلام وضروريات أحكامه المجمع عليها كلها قطعية يجب على كل مسلم العلم القطعي بها ولا مجال فيها لتقليد أحد ، والتقليد فيها مخالف لنصوص القرآن القطعية . ومن مفاسده ان أهله لا ثقة لهم بدينهم وانما هو رابطة جنسية أو اجتماعية لهم قد يتركونها لترجيح رابطة أو منفعة أخرى عليها كما هو واقع في بلاد الترك من حكومتهم ومن أفراد كثيرين في البلاد التي فشا فيها الالحاد والتفرنج .

وقد نقل الينا في هذه الايام ان أحد الوطنيين من طائفة المسلمين الجغرافيين قال لبطرك الموارنة في لبنان انه مستعد للتعمد بالنصرانية المورانية التي هو رئيسها اذا هو فاز بما يعارض به عميد فرنسة في سورية ولبنان في مسألة احتكار الدخان فمثل هذا القول لا يمكن أن يصدر من مؤمن بدين الاسلام لأنه كفر صريح به لا يتوقف على التعمد للماروني ، بل فقد قائله الشعور بشرف الرابطة الاسلامية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نفسها، ودعاة التقليد الاعمى من المعممين الجاهلين يحتجون على جواز التقليد وصحته بتعذر العلم الاستدلالي وفهم نصوص الاسلام في هذا العصر فلم يبق إلا التقليد، وانما يعنون تقليد الناس لهم على جهلهم، ولو كانوا على علم بدينهم لأمكنهم أن يعلموا غيرهم ما يكونون به مثلهم، ولما قالوا ان هذا العلم صار متعذراً، وليس متعذراً في نفسه بل هو في منتهى اليسر، واذا كان يفرهم ان بعض الاميين ومن في حكمهم من العوام يثق بما يقولون له إنه دين من غير بينة — أفلا يرون ان جميع المتعلمين في المدارس المصرية لا يقيم لعلمهم وزنا، ولا يقبل منهم قولا ؟

وأما السؤال عن سكوت كثير من المؤلفين عن بيان هذه المسائل المهمة فسببه الجهل، وما أهلك المسلمين وأضاع دينهم عليهم بعد أن لبس عليهم الحق بالباطل إلا أمثال هذه الكتب، التي ينقل بعض ملفقيها عن بعض، ماليس للناقل ولا للمنقول عنه به علم، وهل جاء قولهم بل اعتقادهم بتعذر العلم اليقيني بالاسلام إلا من اعتمادهم على هذه الكتب، وهل يصدون أمثالكم عن كتبنا إلا لجهلهم وعجزهم هذا ؟

(٢٩) أخذ الربا من البنوك لانفاقه على الفقراء

من المعلوم بالدين بالضرورة ان الربا القطعي لا يجوز أخذه لاجل التصدق به لان التقرب إلى الله لا يكون بما حرمه الله فان هذا تناقض بديهي البطلان، ولكن لاستغلال المال في الشركات المالية من المصارف وغيرها أعمالا ليست من الحرام القطعي قد بيناها من قبل وسيكون كتابنا الذي وعدنا بإكماله خير مفصل لها إن شاء الله تعالى

(٣٠) كون ابليس من الملائكة المعصومين

ان كون ابليس كان من الملائكة هو ظاهر الآيات في قصة السجود لآدم وقد قلنا إنه يعارضها آية سورة الكهف في استثنائه منهم (إلا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه) وقلنا ان الجن اسم جنس لهؤلاء المخلوقات الخفية ومنهم نوع الملائكة المعصومين لقوله تعالى في العرب الذين كانوا يقولون ان الملائكة بنات الله (وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا) فالتحقيق إذن أن ابليس وذريته نوع من هذا الجنس أي الجن المكلفين غير المعصومين ومنهم أشرار كالشياطين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

﴿ باب المقالات ﴾

خطبة الامام الملك ابن السعود الموسمية

(في وفود الحاج سنة ١٣٥٣)

(مقدمة) جرت عادة الامام عبد العزيز الفيصل ابن السعود منذ ولاه الله أمر الحجاز وأمنه أن يأدب لخواص وفود الحاج من جميع شعوب المسلمين مأدبة عظيمة تكون خير وسيلة لجمعهم في مكان واحد و تعارفهم وتآلفهم (ومن ذا الذي يستطيع جمعهم هذا غير ولي أمر البلاد ؟) وأن يلقي عليهم في هـذا الجمع الحافل خطابا جامعا يذكرهم بما من الله به عليهم من إكمال دينه لهم وإتمام نعمته عليهم الذي أعلنه لهم في حجة الوداع رسوله محمد خاتم النبيين ﷺ الذي بعثه رحمة لجميع العالمين، ويلم في هذا الخطاب بجاهلم العامة وما يجب عليهم من شكر هذه النعمة، باحياء ما أماتته البدع من هذه الهداية ، ويذكر لهم خطته هو في الدعوة إلى التوحيد والوحدة الاسلامية وجمع كلمة المسلمين ، ويسمح لكل من شاء منهم أن يتكلم ويبدي رأيه في قوله وعمله وغير ذلك مما يرى فيه المصلحة العامة ، وإن هذه لسنة من أفضل السنن التي جرى عليها الخلفاء الراشدون ، واهتدى بها السلف الصالحون ، ثم أماتها الملوك المستبدون ، حتى جهلها الخلف الطالحون

وقد أقام جلالته مأدبة هذا الموسم في يوم الاثنين سادس ذي الحجة الحرام (سنة ١٣٥٣) وبلغ عدد من لبوا دعوته اليها خمسمائة ونيفا من خواص مشارق البلاد ومغاربها نقلوا كلهم إلى القصر الملكي بالسيارات الخاصة ، وكانت الموائد التي نصبت لهم ثلاثا رأس جلالته إحداها وسمو ولي عهده الامير سعود الثانية وسمو نجله ونائبه في الحجاز الامير فيصل الثالثة ، وبعد فراغهم منها صعدوا إلى الطبقة العليا من القصر حيث ألقى عليهم جلالته خطابه الحكيم ، وتلاه من تلاه من الخطباء ، مشيدين بالحمد لله ثم الثناء عليه ، وإقرار ما فيه من دعوة الحق الى الاصلاح، فنحن ننقل ذلك عن جريدة أم القرى الغراء:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نص خطبة الامام الملك

قال جلالته بعد ان حمد الله وشكره على نعمائه :

إننا في غنى عن التنوية بعظمة هذا اليوم فان الله سبحانه وتعالى قد جعل اجتماع المسلمين فيه لأداء فريضة الحج الذى هو ركن من أركان الاسلام من جهة وللتعارف والتآلف من جهة ثانية ، وقد هدانا الله جل شأنه الى الصراط السوي في معاش الدنيا و (حياة) الآخرة ، فقال في كتابه العزيز : (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا) ، فالاعتصام بحبل الله واجب على كل فرد من أفراد المسلمين ، لان العز كله والخير كله بذلك ، فاذا نحن حدنا عن هذا السبيل خسرنا الدنيا والآخرة

والحقيقة ان حبل الله عز وجل هو كلمة لا اله الا الله ، إذ لامعبود سواه فهو الاول والآخر ، وعبادته باتباع ملة ابراهيم قال تعالى في كتابه العزيز (واتبع(١) ملة ابراهيم حنيفاً) فمن واجب كل انسان ان يعمل بما أمر الله به وأن يطيع مولاه صاحب النعمة عليه ولا يكون ذلك إلا بالعمل بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام . وقد أرسل الله الرسل لهداية الامم والشعوب ، وإنقاذهم من الضلالة ، وكانت هداية نبينا عليه الصلاة والسلام ان أرسله الله جل شأنه في أحسن القرون وان بعثه الى جميع الامم وقد أزال الله ببعث النبي الكريم الشبهة والضلال ، فكانت بركة الله ثم بركة رسوله علينا عظيمة لاتعد ولا تحصى .

وقد امرنا الله تعالى على لسان نبيه بأمور عظيمة الشأن لو عملنا بها لكان حالنا اليوم غير مانرى . لقد جعل أركان الدين الحنيف خمسة وهي شهادة أن لااله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وإقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان ، فالله سبحانه وتعالى يأمرنا بالعمل بها مع الاخلاص النقي والنية الحسنة ، فاذا صدعنا باوامره جل شأنه غفر ذنوبنا وأولانا نعماه ،

فاذا فهمنا ذلك وعلمنا ان الخير بحذافيره بما أمرنا الله وجبت علينا طاعته ،

---

١) أول الآية (٤ : ١٢٥) ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وطاعته كما قلت هي الاعتصام بحبل الله، وذلك باجتماع المسلمين وتعاضدهم وتكاتفهم بأن يكونوا كالبنيان المرصوص يشد بعضهم بعضاً، ولكننا أضعنا أوقاتنا في شقشقة اللسان بدون فائدة. لقد تراشقنا بالكلام فتنابذنا، فكانت هذه الفرقة، وهذا الهوان. ولو تركنا هذه الامور التي لا طائل تحتها لكانت رحمة ربي علينا عظيمة

يجب أن نعبد الله ونطيعه كي يوفقنا، فعلى كل انسان ان يحاسب نفسه فيجتنب المعاصي والمنكرات ويتبع أوامر الله عز وجل

هنالك احزاب تتطاحن، على أي شيء؟ لا أدري؟ لقد ادخل الشيطان وساوسه في عقولنا، فتركنا حبل الله المتين، فتفرقنا ايدي سبا

أما نحن فتعرفون يا إخواني سيرتنا، ليس لنا من المقاصد والغايات الا ان تكون كلمة الله هي العليا. نحن سرنا في الجادة ولم يكن عندنا مال ولا رجال، نحن أهل بادية، وان ماترونه اليوم لم يكن الا من بركة الله تعالى، نحن نعاهد الله سبحانه وتعالى على السير في هذا الطريق مهما وجدنا فيه من العقبات، نعاهد الله ونقسم أمامكم على ذلك، واننا لن نتنكب عن الطريق السوي مهما تحملنا من تاعب والمشاق

ان الذي يجمع شملنا ويوحد بيننا هو أمر صغير في ذاته ولكنه كبير وعظيم، هو الالتفاف حول كلمة التوحيد والعمل بما أمر الله به ورسوله

ان أحب الامور الينا ان يجمع الله كلمة المسلمين فيؤلف بين قلوبهم، ثم بعد ذلك ان يجمع كلمة العرب فيوحد غاياتهم ومقاصدهم ليسيروا في طريق واحد يوردهم موارد الخير، واذا نحن أردنا ذلك فلسنا نروم اتمامه في ساعة واحدة، لان ذلك يكون مطلباً مستحيلا، كما اننا لا نرمي من وراء ذلك الى التحكم بالناس. وإنما غايتنا أنه اذا لم يكن لنا من وراء هذا التضامن خير، فلا يكون لنا من ورائه شر على الاقل.

كلكم يذكر حوادث العام الماضي، وهذا السيد عبد الله بن الوزير وهذا السيد الحسن الادريسي، الجالسان الآن بجانبي، ما كنا نظن ان يكون بيننا وبينهم عداوة وبغضاء، ولكن الاشرار فرقوا بيننا. والله عز وجل قد جعل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بعد هذا التباغض ألفة بيننا (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم) لقد خشي المسلمون عاقبة هذا التنابذ الذي حصل بيننا ولكنه أفضى الي خير جم طرب له المسلمون . جاء ابن الوزير الى هنا . وحدثني في هذا المكان الجالس فيه الآن بشأن الخلاف ، فقلت له ماذا تبغون ؟ اذا أنتم قتلتموني من يخسر ؟ أنا وحدي ، واذا أنا قتلتكم من يخسر ؟ أنتم وحدكم ؟ لا ، لا ـ الخسارة علينا وعليكم على حد سواء ولما عرفت اننا وإياهم متفقون على ان نتائج هذه الفرقة الخسران ، وان هذا الخسران واقع علينا جميعاً ، أمرت بالقرطاس والقلم وجلست أنا وإياه وحدنا ، ووضعنا مواد المعاهدة التي اطلعتم عليها والتي قابلها المسلمون بالارتياح . فما لي مثل هذا التضامن أدعو المسلمين اليه والعمل به .

أكثر الناس يقولون ان الاغيار هم الذين ضربونا بالصميم ففرقوا بيننا . هذا كلام . ماذا عمل الاغيار ؟ الحق ان الضرر والخسران لم يأت الا من أنفسنا ، فنحن المسئولون عن ذلك . نحن نسعى للتفرقة ، ونحن نعمل للبغضاء . أذكر لكم مثلا بسيطا يعرفه كل واحد منكم : ان صحفنا وجرائدنا اذا تكلمت عن مسلم أو عربي تكلمت عنه بشدة وقسوة ، وبلاذع القول ، ولكنها إذا تكلمت عن غربي تكلمت بآداب واحترام فلماذا ؟

يا إخوان وجب علينا ان نحترم أنفسنا ونتكاتف ونتعاضد ، فاذا نحن سرنا على هذه الطريق وفقنا الله سبحانه وتعالى ، واحترمنا العدو قبل الصديق . يجب أن نداوي أنفسنا بطاعة الله سبحانه وتعالى فطاعته مصدر كل عز وخير لنا

هذا ما عن لي ذكره والله أسأل ان يوفقنا وإياكم لصالح الاعمال إه

(المنار) هذه الخطبة تدعو الى توحيد الملة في العقيدة والاتباع ، واجتناب الابتداع ، وتوحيد الامة بجمع كلمة شعوبها وقبائلها ، واجتناب الشقاق والتفرق بينها ، وضرب له خير مثل باتفاقه مع اليمانيين ، الذي حمده وسر به جميع المسلمين ، واعجب به غير المسلمين من العربيين والشرقيين ، كما ابتهجت الامة العربية بما صرح به في هذا الموسم لكشافة العراق وغيرهم من بذل جهده لجمع كلمة الامة العربية وسنبينه بعد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خطبة الاستاذ التفتازاني

ثم قام الاستاذ الفاضل السيد محمد الفنيمي التفتازاني فالقى خطبة رنانة كان لها تأثير عظيم وهذا نصها

يارجل العرب

لقد شاء الله ولا راد لمشيئته ان تكون رجل الساعة، وأن نصبح نحن الذين كنا بالامس من ألد أعدائك وخصومك في مقدمة من يناصرونك عن حب وإجلال واكبار .

ولم يكن ذلك غلوا أو وليد شهوة مستعرة أو اربة عاجلة، ولكن مجلسك الذي نجلسه الآن تستطيع ان تقدر من مظاهره مبلغ فضل الله عليك

أليس من أكبر دلائل فضل الله عليك ان يكون آل الادريسي عن يمينك ووزراء اليمن عن شمالك والتفتازاني خطيب محفلك الآن ، وقد كان هؤلاء جميعاً بالامس سيوفا عليك .

شهد الله انك أرضيت الله، واعليت كلمة الله، واحييت ما اندرس من شرعة الله ، وامنت السبيل الى بيت الله، فلم يكن بد من ان يجزيك الله سبحانه وتعالى أحسن الجزاء جزاء هذه المنن الخوالد .

يارجل العرب

منذ أربعة عشر قرنا بعث الله من بين هذه الجبال الجرد والهضبات المتواضعة رجلا يحمل المشعل الاول ، يخرج الناس على ضوئه من الظلمات الى النور، وينزع عن أعناقهم أطواق الرق التي أصارت منهم طبقات غير متلاصقة هي اشبه بالسوائم، حتى اذا ما أنقذ البشرية ضوء ذلك المشعل، كانت إثر ذلك النكبة الشاملة، إذ تعامى المسلمون عن ذلك النور ففشيتهم ظلمته فأنستهم الله فأنساهم أنفسهم، فهم الآن كمريض كله قروح ، وكل قرحة داء مختلف * وكلما داويت جرحا سال جرح *

والآن وقد أراد الله ان يدوي صوت أخاذ لينفذ الى أعماق القلوب من بدوي صقله الطبع المحض، وهذبته الغريزة البريئة ، فهو في بلد محمد ليستعيد مجد دين محمد.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وما كان موقفك الاخير مع اليمن الا موقف الاخوة الاسلامية والنبل العربي المحض ، وقد قضيت على دس الدساسين وكيد المغرضين، واتبعت سياسة الباب المفتوح ، فلا اغلق الله لك بابا .

ياجلالة الملك

ان الحجاز معبد يفد اليه المسلمون طواعية لذلك التحنان الذي يحسونه بين جوانحهم،وكان لزاما أن يجدوا فيه انسهم وراحتهم ، وانك ولله الحمد لتسمع من كل وافد مبلغ مايحسه من غبطة واعتزاز ازاء هذا الامن الشامل من مشارف الشام الى أقاصي اليمن، ومن البحر الاحمر الى الخليج الفارسي . فقد شهدت بعيني رأسي كيف تستطيع الفتاة العذراء ان تجتاز درب المدينة آمنة على ما تحمل من مال، بينما كانت تلك الدروب بالامس مباءة إجرام ومصدر إذلال

يارجل العرب

ان للمسلمين أمانة على كاهلك ، لئن آدت بها الجبال فلن يئود بها هذا الكاهل الذي استطاع ان يحمل التبعة جميعاً، هي ان تصافيهم، وان تواصل الجهد في تأمين سبيلهم الى حج بيت الله وزيارة مسجد رسول الله ﷺ ، وان العرب في أنحاء العالم ليحسون الاعتزاز بكل مايرونه من مواقفك المجيدة في سبيل نصرتهم، والدفاع عن قضيتهم، فأنت منهم واليهم

ان الاسلام هو جنسية شاملة لا يعرف شعوبية ولا اقليمية يستلزم بنيه ان يؤدوا حقوقه على أن يقوموا بواجباته أيضا، وانك لحامل العلم اليوم في سبيل نصرة العرب والاسلام حفظك الله وآزرك بروح من عنده ووفقك ورجال دولتك الذين عرفناهم ، فعرفنا جنوداً يطيعون قائدهم عن حب واكبار لا عن قسر وخوف، والحب هو دعامة الحياة اه

ثم تقدم الشيخ اسماعيل الغزنوي فترجم خطاب جلالة الملك الى اللغة الاردية

ثم اعقبه جلالة الملك أمان الله خان ملك الافغان السابق ، فالقى خطابا باللغة الفارسية ترجمه الى اللغة الاوردية الشيخ اسماعيل الغزنوي وهذا نصه :

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

﴿ خطاب أمان الله خان ملك الافغان السابق ﴾

أخي الملك :

كيف يمكنني ان أكتم مايجيش في قلبي من الاعجاب بدراية جلالتكم وحنكتكم في اجتياز تلك المفاوز التي أوجدتها أيدي أبالسة الانس وأحاطتها باشواك حداد طالما اعترت من قبلها الامم الاسلامية التي تخضبت أكنافها بالدماء، ولكن إيمانكم وحزمكم أيها الاخ الذي اؤتمن على أرواح المسلمين حال دون إهراق الدماء . فهنيئا للاسلام ببطل مثلك، وهنيئا لي بصداقتك التي غدت إعجابا وتقديراً عظيما .

هذا وإني لاتمنى لو أن المسلمين ممن حضروا ناديكم العامر يعون ماتفضلتم به من النصائح الثمينة ، ويأتمرون بها فيما بينهم في كل عام ، إذن لكان الاسلام بخير بل بألف خير .

وليس كبيراً على جلالتكم ان ترشدوا المسلمين بآرائكم الصائبة وأن تبثوا بينهم هذه الفكرة الحميدة ، حتى يعلموا أننا اذا عبدنا الله حق عبادته لا يسهل على أحد ان يستعبدنا ، وأن يسترق أعناق المسلمين في بطاح هذه الارض التي ضاقت بما تشاهد من شذوذنا الحاضر عن الجادة القويمة، حتى أوذي الاسلام في عزيز أوطانهم ،وذهب أكثرها مغانم لمن كانوا مغانم لنا طيبة، يوم انشقوا على أنفسهم واختلفوا في دينهم ودنياهم .

ويزيد نصائح جلالتكم قوة ان كل ماتتفضلون به لم تنصحوا المسلمين والعرب باتباعه الا بعد ان ضربتم لهم المثل العالي بانفسكم بحرصكم على الاخوة العربية والاسلامية في المعاهدة الشريفة التي عقدتموها .

وإني لاعانق جلالتكم باسم من عقدوا على أعمالكم الخناصر وأصافحكم على البر والخير الدائم ان شاء الله . اه

وعقبه سعادة وزير الافغان المفوض السيد محمد صادق المجمددي فالقى الخطاب القيم التالي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(خطاب وزير الافغان المفوض في المملكة العربية السعودية وفي مصر)

(الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ،لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون) والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي قرنت البركة بذاته الشريفة ومحياه، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون* وعلى آله وصحبه ومن والاه الى يوم يبعثون

أما بعد فأسترحم من صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية أن ألقي كلمة في هذا المحفل الاسلامي : ياصاحب الجلالة أحييكم بتحية الاسلام باسم جلالة ملكنا المعظم المتوكل على الله محمد ظاهر شاه أيده الله ، وباسم الشعب الافغاني، واستمنح من جلالتكم ان تأذنوا لي بأن أوجه خطابي الى إخواني المسلمين ، إخواني حجاج بيت الله الحرام ووفود الملك العزيز العلام :

ما فرضت هذه العبادة الا لأداء ركن من أركان الاسلام ولحكم تتعلق بالسفر الى المشعر الحرام الا وهي التعارف، والاستفسار عما يحتاج اليه المسلمون في أمور معادهم ومعاشهم ولا يحصل ذلك الا بتبادل الافكار والآراء من أولي الابصار ،فارجو منكم أيها الاخوان أن تستسيغوا من هذا المنهل العذب الذي (هو) سائغ شرابه، وتعاونوا على البر والتقوى، وتعاضدوا لاعلاء كلمة الله كي تفوزوا برضاة الله ، واتبعوا سنة نبيكم سيدنا محمد رسول الله المنزل عليه — (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) — ولا تضيعوا هذه الفرصة فانه تعالى يقول—(ما تدري نفس ما تكسب غداً وما تدري نفس باي أرض تموت ان الله عليم خبير)

ها أنتم على وشك ان تقفوا في عرفات والمزدلفة وتبيتوا في منى ثلاثة أيام بلياليها، فهل تريدون ان تنتفعوا أو تنفعوا إخوانكم بالسؤال عن موجبات تأخر المسلمين، وان تكبحوا جماح وساوس الشياطين، وتأخذوا في جد واجتهاد لاعلاء كلمة الدين، والله سبحانه هو نعم المولى ونعم المعين ؟

قال سيدنا رسول الله ﷺ : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد والسلام عليكم ايها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخطب الاكبر بانتهاك حرمات الله

(في يوم الحج الاكبر، بعد تلك الخطب الجامعة في محفل الحاج الاكبر)

في يوم العيد الاكبر، الذي سماه الله يوم الحج الاكبر، في الشهر الحرام، في البلد الحرام، في البيت الحرام، بين الركن والمقام، عند طواف ركن الاسلام، يظهر ثلاثة رجال بلباس الاحرام، من حجر اسماعيل عليه السلام، ويهجمون بمخاجرهم اليمانية ليقمدوها في صدر رجل الاسلام مقيم شعائر الاسلام، حافظ مشاعره العظام، كافل الامن فيها لاهل الايمان، من عدوان أمثالهم الخارجين عن شرع الله، أي رجل ارادوا أن يقتالوا قاتلهم الله ؟

الامام عبد العزيز الذي أعزه الله وأعز به الاسلام، ابن عبد الرحمن الفيصل الذي رحم الله به جزيرة العرب وجعله فيصل التفرقة، بين الاسلام والزندقة، وبين السنة والبدعة، ابن السعود الذي اسعد الله به العرب وأعزهم وأذل من يحاول إذلالهم، تصدى لهذه الجناية هؤلاء الثلاثة من المنتهكين لحرمات الله، المستحلين لأقدس ماحرمه الله، النابذين لكتاب الله، المستبيحين لأشرف ماحظره الله، المؤثرين لطاعة شيطانهم من الانس والجن على طاعة الله، في قوله (يا أيها الذين آمنوا لاتحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من الله ورضوانا) وناقضي عهده وسفته في قوله ممتنا على خلقه (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) لامغتالا ومقتلا، وناكثي وعده واستجابة الدعاء لخليله ابراهيم ﷺ في سورته وسورة البقرة بأن يجعل هذا البلد آمنا، ومتعمدي عصيان رسوله خاتم النبيين إذ قال في مثل هذا اليوم في منى من حجة الوداع مبلغا لأمته، خطيبا على ناقته «أي يوم هذا ؟» قال الراوي فسكتنا حتى ظننا انه سيسميه سوى اسمه قال «أليس يوم النحر ؟» قلنا بلى، قال «أي شهر هذا ؟» فسكتنا حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه، فقال: أليس بذي الحجة ؟» قلنا بلى، قال «فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ليبلغ الشاهد منكم الغائب، فان الشاهد عسى أن يبلغ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من هو أوعى منه ، الحديث متفق عليه وهذا لفظ البخاري في كتاب العلم ، والاحاديث في حرمة مكة ، وانه لا يجوز أن يقتل في أرض الحرم كله صيد ولا ينفر حتى من ظل يستظل به ، ولا يقطع شجره ، كله مشهور عند المسلمين ، ومشهور أن المشركين كانوا في جاهليتهم يحترمون البيت الحرام والشهر الحرام ، وان الرجل كان يرى قاتل والده في الحرم فلا يعرض له بأذى مادام فيه ، على ما تواتر عنهم من تقديس أخذ الثار والاستهانة بسفك الدماء

كان أولئك الثلاثة شراً من عبدة الاصنام فيما حاولوا من اغتيال إمام المسلمين وحامي بيت ربهم ، وسكانه والوافدين اليه من حجاجه وغيرهم ، في أقدس مكان منه ، في أقدس زمان منه ، عند أداء أقدس نسك فيه وهو طواف الافاضة ، فاي عدو لله ولرسوله ولدينه ولحرماته هم ؟ هذا امر إمر ، وجرم نكر ، هذه جناية لا افظع ولا أكبر منها في الاسلام ، اذ لا يمكن وقوع مثلها في غير هذا الزمان وهذا المكان وهذا العمل ، وهذا الرجل ، الا وهو الامام عبد العزيز ملك المملكة العربية الذي فعل في تأمين الحرمين الشريفين ماعجزت عن مثله دول الاسلام من بعد الخلفاء الراشدين الى عهده حماه الله وأيده ونصره وخذل كل عدو لله واذلهم

هذا شأن الجناية في نظر الدين وحكم كتاب الله وسنة رسوله وإجماع المسلمين ، وأما شأنها في نظر السياسة العامة من اسلامية ودولية فقد كان فيها من الخطر لو ظفر هؤلاء الاشرار الفجار الذين هموا بما لم ينالوا كما فعل أمثالهم من المنافقين في غزوة تبوك من الهم بقشريد راحلة النبي ﷺ به لقتله صلوات الله وسلامه عليه ـ مما لا يسهل على أحد أن يحيط به ، وأقربه من الفكر كما قال وكتب كثير من الحجاج أن يختل الامن العام في ذلك اليوم العظيم ويقع من المذابح في الحجاج ما تسفك فيها دماء الالوف منهم ، وقد يقضي ذلك الى اختلال الأمن في الحجاز وتدخل دول اوربة فيه لحفظ رعاياهم

تبا لمغري هؤلاء الاغرار الفجار ومشتريهم لاحداث هذه الفتنة التي هي أعظم خطر على الاسلام والمسلمين في حرم الله ومشاعره وإقامة ركنه ، فلعلهم

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

لو نالوا ما أقدموا عليه لكان وراء ذلك من الخطر على استقلال الحجاز ووضعه تحت مراقبة دول الاستعمار مالا يعقله هؤلاء الاشرار ولا يبالي به فيما يظهر شيطانهم المجهول المختار إذ لا يعقل أن يقدم هؤلاء العوام الاغمار على تعريض أنفسهم للهلاك في الدنيا والاخرة من تلقاء أنفسهم وهاك ما صدر من بلاغ رسمي عنهم

البلاغات الرسمية

(رقم ٢٤)

نبدأ بحمد الله الذي أخزى أعداءه في كل موقف ، وأفسد كل تدبير لهم، وآخر ذلك أنه عند ما كان جلالة الملك المعظم يطوف طواف الافاضة الساعة الواحدة عربية من صباح يوم الجمعة العاشر لشهر ذي الحجة، وبينما هو في الشوط الرابع عند الحجر الاسعد تقدم منه شخص معه خنجر وهمَّ بطعن جلالته وكذلك كان اثنان آخران من الخلف يحملان الخناجر ، فالتقط سمو الامير سعود الرجل الامامي ليرمي به بعيداً فعجل أحد رجال حرس جلالته الرجل برميه بالبندقة فقتلته ، وهم أحد النفرين اللذين كانا في الوراء بطعن سمو الامير سعود ولكن أصيب برصاصة من الحرس فقتلته ، كذلك قتل الشخص الثالث، وثبت أن هويه الفاعلين من زيود اليمن ، والتحقيق جار لمعرفة أسباب الحادث والدافعين له . ونحمد الله على أن جعل كيد أهل الكيد في نحورهم ، وجلالة الملك وسمو ولي عهده أتما الطواف كأن الحادث لم يقع وهما من فضل الله بكل خير وعافية ، ويستقبلان وفود المهنئين بالعيد السعيد كجاري العادة ،

١٠ ذي الحجة سنة ١٣٥٣

(رقم ٢٥)

في الساعة الواحدة عربية من صباح يوم الجمعة الواقع في العاشر من ذي الحجة شرع حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم وحضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد ورجال حاشيتهما وحرسهما الخاص وثلة من الشرطة بقيادة مفوض شرطة الحرم،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في طواف الافاضة . وكان الحرس والشرطة تواكب جلالة الملك وسمو ولي العهد من الامام واليمين والخلف وكان البيت على اليسار ولا يفصل بينه وبين جلالته وسموه أحد من الحاشية والحرس ، وبعد انتهاء الشوط الرابع التزم جلالة الملك الحجر الاسود وتقدم في سيره إلى أن حاذى باب الكعبة واذا برجل يخرج من فجوة حجر اسماعيل الشامية منتضياً خنجره وهو يصيح بصوت مرتفع وبكلام غير مفهوم تماما فقابل لدى خروجه أفراد الشرطة الذين يسيرون في مقدمة الموكب الملكي فمسك به أحدهم قاصداً رده ولكن المجرم عاجله بطعنة من خنجره فوقع الشرطي الشجاع احمد بن موسى العسيري على الارض ودمه يقطر ، فأمسك بالمجرم شرطي آخر مجدوع بن شبياب ولكنه أصيب بطعنة من خنجر المجرم فمال إلى جانب رفيقه . وفي هذه اللحظة شوهد رفيق المجرم الاول يتقدم من خلف الموكب والظاهر أنه خرج من الفجوة الاخرى لحجر اسماعيل وجاء من جهة الركن اليماني إلى قرب الحجر الاسود فاستعد رجل الحرس الملكي ببندقيته إلا ان جلالة الملك أصدر أمره المطاع في تلك الساعة الرهيبة الحرجة بأن لا يستعمل الحرس البنادق والرصاص إلا حين الضرورة القصوى . فلما ثبت ان المجرم قد طعن شرطيين باسلين وان المجرم الثاني على وشك أن يصل إلى سمو ولي العهد تقدم عبيد الله البرقاوي أحد الحارسين الشخصيين لجلالة الملك من المجرم الاول وأطلق عليه بندقيته قبل أن يتمكن من ارتكاب جنايات أخرى فخر صريعا عند مدخل حجر اسماعيل ، وأما المجرم الثاني فانه تقدم مشهراً خنجره أيضاً وكاد أن يطعن سمو ولي العهد طعنة نجلاء إلا ان خير الله الحارس الشخصي لسموه عاجله برمية من بندقيته فأردته قتيلا في الوقت الذي لامس خنجره أسفل الكتف اليسرى لسمو الامير سموه، فلم تحدث الطعنة سوى خدش بسيط ولله الحمد والمنة . وحينما رأى المجرم الثالث ماحل برفيقيه وكان قد خرج على مايظهر من حجر اسماعيل مع المجرم الثاني واتجه من جهة الركن اليماني إلى جهة الحجر الاسود أطلق رجليه للريح قاصداً النجاة بنفسه فصرعه رصاص بنادق الشرطة والحرس الملكي فسقط

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

على الارض وهو ينازع وظل على قيد الحياة مايقرب من ساعة تمكن المحققون في أثنائها من معرفة اسمه وهو علي .

ولم يمكن أن يعرف عن الجناة ساعة الحادثة شيء يدل على هويتهم إلا أن ملابسهم وخناجرهم تدل على أنهم من الزيود اليمانيين وتتراوح أعمارهم بين الخامسة والثلاثين والخامسة والاربعين

وفي هذه الاثناء أخطر مدير الشرطة العام مهدي بك بالامر في منى فحضر على رأس قوة كافية من الشرطة وشرع في إجراء التحريات والتحقيقات لمعرفة شخصية الجناة والتحقيق عن الاسباب الدافعة لهم على ارتكاب هذه الجريمة الشنعاء وسط بيت الله الحرام وبقرب الكعبة الشريفة وفي ذلك اليوم المبارك .

وقد حصل هياج شديد بين حجاج بيت الله الحرام واشتدت نقمة الجند والشعب حينما عرف أن الجناة من أهل اليمن وكاد أن يحصل مالا تحمد عقباه لولا أن تدارك جلالة الملك الامر بحكمته وأصدر أمره الكريم المشدد إلى قواد جنده الموجودين في مكة وإلى مدير الشرطة العام بالاهتمام بصيانة أرواح الحجاج اليمانيين من الاعتداء واتخاذ كافة التدابير التي تقضي على كل من تحدثه نفسه بتخديش حرمة الحرم وإقلاق حجاج بيته الحرام، وكان لهذه التدابير العاجلة أحسن الاثر في منع وقوع أي حادث من حوادث الاعتداء فقضى الناس مناسكهم وأتموا حجهم بكل راحة وطمأنينة ولله الحمد والمنة

وقد بث مدير الشرطة العام عيونه وارصاده بين حجاج اليمن الذين ثبت ان الجناة منهم فتوصل قبل كل شيء إلى معرفة ان ثلاثة من الزيود كانوا يقيمون بخلاف سائر رفاقهم الزيود مع الشوافع من الحجاج اليمانيين عند امرأة في جبل أبي قبيس فلفت ذلك الامر نظره فحقق عنهم فوجد انهم متغيبون عن منزلهم ولم يعودوا اليه منذ يوم الوقفة وأرسل على الفور قوة إلى المكان وفتش الغرفة التي كانوا فيها فعثر على ملابسهم وفيها جوازات باسم ثلاثة أشخاص هم :

(١) النقيب علي بن خزام الحاضري مستخدم في الجيش اليماني المتوكلي ونمرة جوازه (٩٨) تاريخ ١ شوال ١٣٥٣ وهو صادر من مأمور الجوازات بصنعاء ومصدق عليه من عامل صنعاء

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٢) صالح بن علي الحاضري شقيق الاول جوازه رقم (٣٤) بتاريخ شوال ١٣٥٣ وحرفة لمذكور مزارع، الجواز صادر من مأمور الجوازات ومصدق عليه من عامل صنعاء

(٣) مسعد بن علي سعد من حجر برقم ٦٣ تاريخ ٥ ذي القعدة ١٣٥٣ والجواز صادر من أمير الحج اليماني السيد محمد غمضان وصاحبه عسكري في الجيش اليماني المتوكلي. ولما عرضت جثث القتلى على الامرأة التي كانوا في دارها عرفت أحدهم صالحا وميزت ملابس الاثنين الآخرين نظراً لتغير منظر الوجه في الاثنين المذكورين وذكرت ان أخت مطوف الشوافم أسكنتهم عندها ، ولدى التحقيق مع هذه صادقت على أقوال الاولى وقد أجرى مدير الشرطة العام التحقيق من جهة أخرى مع شيخ اليمانيين بجدة فاعترف بانه أعطى ورقة التصريح للسفر من جدة باسم مبخوت وذلك بواسطة أخيه علي بن مبخوت الفران بجدة، وقد استجلب هذا وحقق معه وعرضت عليه جثث القتلى وصورهم الفوتوغرافية فعرفهم واحداً واحداً وذكر ان أحدهم مبخوت بن مبخوت الحاضري هو شقيقه بينما الاثنان الآخران هما صالح بن علي وعلي بن الحاضري وكلاهما شقيقان وشهد هذا الفران بأنه اجتمع مع أخيه بجدة وبات أخوه عنده ثم حضر معه إلى مكة وبات مع أخيه والاثنين الآخرين من الجناة في جبل أبي قبيس وهو ذهب إلى عرفات ، أما الثلاثة فانهم تأخروا في مكة ولم يحجوا ولم يجتمع بهم إلا في يوم العيد في الطواف وبعد الطواف ذهب هو إلى مقام ابراهيم بينما الثلاثة ذهبوا ومكثوا في داخل حجر اسماعيل .

ولم يعثر للآن على مسعد العسكري المستخدم في الجيش المتوكلي كما انه لم يعلم للآن السبب الذي حدا به إلى ترك جوازه مع المجرمين وقد دفنت جثث المجرمين أمس بعد أن عرفت شخصياتهم وما يزال الفران في السجن .

١٤ ذي الحجة سنة ١٣٥٣

﴿ تأثير الحادثة في العالم ﴾

اضطربت أمصار الشرق والغرب وتجاوبت برقياتها من الملوك والرؤساء والعظماء والجماعات مهنئين لملك العرب وزعيم المسلمين، ومن جلالته شاكرا لهم ـ ومن شركات الاخبار البرقية والجرائد السياسية في العالم مذيعة للنبأ العظيم مستفظعة للجناية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شارحة لتأثيرها كانها حدثت لتعظم شأن الرجل وتعلي قدره ، وترفع ذكره ، وقد أكبر حاضروها ومستمعو خبرها ما كان من رباطة جأشه وقوة عزيمته إذ أتم طوافه وكان أول شيء فعله العناية بحجاج اليمن والمبالغة في تأمينهم على أنفسهم والظهور لمقابلة المهنئين باقباله وبشاشته المعتادة، وكان أسر ما سر جميع المخلصين للامة العربية البرقيات المتبادلة بين جلالته وجلالة الامام يحيى الذي استنكر الجناية أشد الاستنكار ، وكرر التهنئة بأبلغ عبارات الاخلاص .

(تشرف الكشافة العراقية بلقاء جلالته وخطابه لهم)

في الساعة الثالثة والدقيقة ١٥ من يوم السبت زارت الكشافة العراقية يتقدمها كامل بك الكيلاني القائم بأعمال المفوضية العراقية بجدة القصر العالي حيث تشرفوا بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ، وقد شملهم جلالته بعطفه وعنايته ومكثوا لدى جلالته مايقرب من ثلاثة أرباع الساعة ، ألقى خلالها رئيسهم خطبة ضافية فشكر لحكومة جلالته العطف الذي شمل اخوانه منذ أن دخلوا في بلاد جلالته ثم أنشدت الكشافة (نشيد العيد) و(نشيد الوطن) وحيوا جلالة الملك ثلاثا . ثم تكلم [illegible] عليهم من درره ما كان له أكبر الاثر في نفوسهم، فقال أيده الله :

﴿ خطاب جلالته على كشافة العراق ﴾

(وعهده العام للاسلام والعرب والعراق)

مسرور من هذه النهضة العلمية المباركة التي ظهرت في العراق والتي سيكون لها أكبر الاثر في تقدم العرب ، وأنا مسرور أيضا بمشاهدتكم في بلادي لتزداد بالتعارف الصلة التي تربط بلادنا ببلادكم وشعبنا بشعبكم ، ويتضاعف سروري بلقياكم لانكم أول بعثة تأتينا من العراق ، فذكرى هذه البعثة ستبقى في نفوسنا .

«ترد الينا في كل يوم من النهضة في العراق مايسر الخاطر ويشرح الصدر ، ونحن اذا فرحنا لذلك فانما نفرح لانفسنا لاننا نحن والعراق واحد ، تربطنا به روابط كثيرة ، وأهمها اننا والعراقيون عرب ، وخصائصنا واحدة فكل مايسر العراق يسرنا ، وكل مصيبة تصيب العراق هي مصيبة لنا ، نألم لألم العراق ونفرح لفرحه ، وكذلك مصالحنا مشتركة فالعراق هو في الحقيقة سدنا يحول دون توغل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أحد في بلادنا ، فلا عجب اذا نحن عنينا بأمره عنايتنا بأمورنا

«لذلك أنا أقول لكم في هذا المحفل الحاشد : إنني أعاهد الله على ثلاثة أمور

١ — نحن دعاة ندعو المسلمين لان تكون كلمة الله هي العليا أعاهد الله ثم أعاهد المسلمين على ان لا أحيد عن ذلك قط

٢ — أعاهد الله على ان أكون أنا وعيالي وجندي مجاهدين في سبيل العرب وفي نصرة العرب

٣ — أعاهد الله على أن سأبقى مازلت حيا محافظا على الود مع العراق بنفسي وشيمتي

هذا كلام من مسلم عربي يعاهد الله عليه في بيت الله الحرام أمام عذه البعثة»

ثم ودعت البعثة جلالته وغادروا القصر إلى الصيوان الخاص بسمو ولي العهد حيث هنأت سموه بالنجاة، وألقى الاديب عبد الهادي افندي الشماع أبياتا عامرة نالت استحسان الجميع ، ثم تكلم سمو ولي العهد فقال :

(كلمة ولي العهد الامير سعود)

«ان هذه الحادثة لاتهمنا، لايهمنا إلا اعلاء الشريعة الاسلامية وكلمة التوحيد أولا ، وتأمين الامن في بيت الله الحرام ليتمكن الوافدون من اداء مناسكهم بطمأنينة ثانيا ، فمن واجب العرب أن يكونوا يداً واحدة لنصرة هذا الدين الحنيف ، ولا حياة للعرب إلا بنصرة الدين ، وبالاتحاد المتين ، وبغير هذا لايتم شيء قط .

« ونحن نرحب باخواننا أبناء العراق ، ونتمنى للعراق كل خير وهناء» اه

ثم أنشدت الفرقة نشيد (بلاد العرب) وودعوا سموه قاصدين صيوان سمو الامير فيصل فقدموا لسموه واجبات التهاني والولاء ، وألقى الاستاذ نعمان الاعظمي افندي خطبة فياضة كان لها الوقع العظيم ثم تكلم سمو الامير فقال :

(كلمة نائب الملك على الحجاز الامير فيصل)

« لقد عبر الاخ الخطيب عن شعور الجميع ، وردد صدى ماتكنه النفوس من العواطف المتبادلة بين الشعوب العربية، والحقيقة أن العرب جسم واحد وبلادهم واحدة ، فاذا نزل أحدهم في بلدة من البلدان العربية فلا يشعر أنه غريب عن بلده ، وأنتم ياإخواني أحييكم وأحيي فيكم هذه النهضة القويمة ، وأرجو أن لاتعتبروا أنفسكم إلا في بيوتكم الخاصة، فهذه البلاد هي بلادكم والشعب اخوانكم

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

﴿ محاريب المساجد ومذابح الكنائس ﴾

اعلم أن المحراب يطلق في اللغة على معان، الغرفة وصدر البيت واكرم مواضعه ومقام الامام من المسجد والموضع ينفرد به الملك فيتباعد عن الناس، الاجمة وعنق الدابة (قاموس) والمذبح عند أهل الكتاب هو المحراب بالمعنى الاول وهو مقصورة داخل حجرة أمام المعبد تسمى تلك الحجرة الهيكل يصعد اليها بسلم ذي درجات قليلة لا يدخلها إلا الكهنة ومن يأذنون لهم من المذنبين الذين يطلبون المغفرة وهذه المقصورة عبارة عن أربعة أعمدة لا يزيد ارتفاعها عن متر إلا قليلا وفوقها سقف تحته خلاء توضع فيه القرابين ودم المسيح في زعمهم وبعض ماء المعمودية للصلاة عليها يوم العيد ثم يخرجها الكاهن ويوزعها على من في المعبد تبركا وعليها ستارة فهي كالمقصورة التي توضع على قبور بعض أموات المسلمين بدون فرق غير أن المذابح أقل منها طولا وأصغر منها حجما. وأما محراب مساجد المسلمين فهو علامة بمثل خص في وسط حائط المسجد غير مجوفة: أو تجويف في وسطه يبلغ ارتفاعه أزيد من مترين ليكون دليلا على جهة القبلة لمن لم يعرفها كالبوصلة (بيت الابرة) التي اتخذت لذلك وليكون معينا لمقام الامام من صف المأمومين لأن السنة أن يقوم الامام أمام وسط الصف، فهي مخالفة لمذابح أهل الكتاب شكلا ووضعا وصورة وغرضا كما يعلم من بيان كل، ومن رؤية المحاريب في المساجد والمذابح في الكنائس فاني رأيت ثلاثة مذابح في الكنيسة المرقسية بالاسكندرية على الشكل والوضع اللذين بينتهما أولا وعرفت الغرض منها بواسطة أحد كهنة الكنيسة القس (فِلِبُّس) والمنهي عنه بقوله عليه الصلاة والسلام في حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما لمروي عن سالم بن أبي الجعد (اتقوا هذه المذابح) وقوله ﷺ في حديث موسى الجهني «لا تزال هذه الامة أو أمتي بخير مالم يتخذوا في مساجدهم مذابح كمذابح النصارى» هو المذبح أي المحراب بالمعنى المخصوص وهو المقصورة المخصوصة لانه الخاص بكنائسهم كما قال ابن مسعود رضي الله عنه «انما كانت للكنائس فلا تتشبهوا بها» لا مطلق محراب لأن الغرض ابعاد المسلم عن التشبه بهم فيما هو من اختصاصهم دينيا أو دنيويا ولذا أتى النبي ﷺ في حديث

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عبدالله بن عمر رضي الله عنهما باسم اشارة المحسوس وأل العهدية وأتى في حديث موسى الجهني باداة التشبيه وعبر فيهما بالمذابح ولم يعبر بالمحاريب

لا يقال إن النبي ﷺ ترك وضع هذه العلامة في المساجد مع قيام المقتضي فتركها سنة وفعلها بدعة لان النبي ﷺ غرز خشبة في مسجد قوم أسامة الجهني بعد أن خطه لهم ليكون دليلا على القبلة كما روى الطبراني في الاوسط عن جابر ابن أسامة الجهني (رض) فانه قال في حديثه « فأتيت وقد خط - أي النبي ﷺ - لهم مسجدا وغرز في قبلته خشبة فأقامها قبلة » اه من المنهل المورود عن السيوطي في رسالة في هذا الموضوع فدل ذلك على مشروعية وضع علامة للقبلة لارشاد الضال فهي من قبيل التعاون على البر ولا خصوصية للخشبة إلا بدليل

وعسى أن يكون هذا مستند عمر بن عبد العزيز (رض) في وضع محراب وعلامة ثابتة للقبلة في وسط حائط مسجد النبي ﷺ على شكل يخالف مذابح أهل الكتاب وان لم نقف على صورته مجوفا أو غير مجوف والمشهور انه لم يكن لمسجده ﷺ محراب في زمنه

ولان روى البيهقي في السنن الكبرى عن وائل بن حجر قال حضرت رسول الله ﷺ حين نهض إلى المسجد فدخل المحراب ثم رفع يديه إلى التكبير ثم وضع يمينه على يساره على صدره ، وهو يدل على انه كان لمسجد النبي ﷺ في زمنه محراب يدخله غير انه كان مخالفا لمذابح أهل الكتاب بدليل النهي عنها ولا معنى لتأويل لمحراب في حديث البيهقي بصدر المسجد وأشرف مكان فيه والا لقال دخل المسجد وقف في صدره وأشرف مكان فيه لان المناسب لصدر المسجد الوقوف فيه لا الدخول الذي هو نقيض الخروج ، فلم يحدث عمر بن عبد العزيز (رض) حدثا في الاسلام لم يكن في زمن النبي ﷺ ولا في زمن السلف الصالح ويبعد كل البعد أن يجهل عمر بن عبد العزيز وسلف الامة مذابح أهل الكتاب وكنائسهم في الشام فلا ينبغي اذا أن يجعل محراب مسجد النبي ﷺ مثلها مع ورود النهي عن التشبه بهم خصوصا في شعائرهم الدينية ثم يقره المسلمون على ذلك مع شدة حرصهم على اتباع السنة والانكار على من خالفها . نسأل الله أن يوفقنا الى اتباع السنة ويهدينا سواء السبيل ؟

(ناصر الجندي بمعهد الاسكندرية)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العبرة بسيرة الملك فيصل

رحمه الله تعالى

(١٠)

كان آخر ما كتبته عن عملي مع الملك فيصل الخاص بالوحدة العربية أنني أطلعته على البرنامج الذي وضعته لها فقبله كله وجزم بقبول إخوته الثلاثة له وأن يكونوا إلبا واحداً على والدهم ليقبله ، وانا اتفقنا على عقد جلسات خاصة بيني وبينه للمباحثة في وسيلة تنفيذه ، وأن نكتم ذلك عن كل أحد (قال جلالته) حتى إحسان بك الجابري - أي رئيس أمنائه ، على أن إحسان بك حلف لي يمين جمعية الجامعة العربية في اليوم التالي لهذا الاتفاق (أي ٨ شوال سنة ١٣٣٨ الموافق ٦ يوليو (تموز) سنة ١٩٢٠) فصار عندي أمينا على كل عمل يعمل للامة العربية ولكن هذا لا يبيح لي أن أفشي له ما هو خاص بالملك فيصل إلا باذنه

وأقول هنا ان فيصلا كان مخلصا معي في السعي للوحدة العربية لأنه أعقل من والده وإخوته الذين اختبرهم ابن السعود ويئس من اخلاصهم ومن صدقهم كما كتب لي في الملحق الذي كتبه بخطه ووضعه في كتابه واطلع عليه فيصل كما تقدم ففهم منه انه لا يصدقه هو أيضا فعذره ولم يرجع عن رأيه في السعي معي للاتفاق معه قبل كل أحد .

ثم عرض في هذا الشهر (يوليو) ما شغلنا عن عقد هذه الجلسات وهو تصدي فرنسة للعدوان على استقلال البلاد وسلوك الملك فيصل ووزارته مسلكا غير مرضي للمؤتمر العام ولا لحزب الاستقلال الذي هو حزبه المعلن للاستقلال ولنصبه ملكا للبلاد ، وكان الشعب كله مع مؤتمره ومع الحزب والجمعية الوطنية ، ولهذا تحول عن الملك فيصل حتى يصح أن يقال انه لم يبق معه إلا أفراد من الموظفين الرسميين عنده ومن المتهمين بالاتصال به لأجل المنافع الشخصية

وقد بينت من قبل أنه لم يكن لي حظ من الملك في الشام وراء سعيي للاتفاق معه على الوحدة العربية إلا اقناعه وإقناع حكومته بمشروع تنظيم قوى العشائر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

السورية والقبائل العربية السورية للدفاع الوطني وان هذا لم يتم لي

وقد كتبت في صفحة المفكرة الاجمالية لشهر يونيو (حزيران) أربع مسائل

(الاولى) منها هذا نصها : لم أر في الشام عملا اصلاحيا قط لا في الحكومة ولا في الاهالي فالحكومة ضعيفة يغلب على أفرادها ما طبعتهم عليه الادارة التركية من المداراة والجري على ما تعودوا والخضوع للملك وإن كان كفيصل سهل القياد ولو كان الوزراء على شيء من الابتكار وحب الاصلاح لعملوا عملا عظيما واستعانوا عليه بفيصل

«والمسألة الثانية في وصف إرادة فيصل وإدارته وحاله في حلمه وغضبه وسيرته مع الامة والحكومة والحزب والجمعية ومعيشته الخاصة ونفقاته بين نفوذ إحسان بك الجابري وصفوة باشا العوا ، وليس شرحها من مشرب المنار .

والمسألة الثالثة في وزارة هاشم بك الاتاسي الذي وصفته فيها بالطيب القلب الحبي وذكرت مكانته عند الملك فيصل وخصصت بالذكر من أعضاء وزارته الدكتور شهبندر ويوسف العظمة العضوين الجديدين اللذين كنا اقترحنا إدخالهما في هذه الوزارة في جلساتنا الخاصة مع الملك فيصل لما نرجو فيهما من قوة الشباب التي يعتدل بها ضعف الشيوخ ، وجملة ما قلته فيها ان الآمال قد خابت فيها .

والمسألة الرابعة في الاستاذ الشيخ كامل قصاب رئيس الجمعية الوطنية الذي كان في الشام أنشط عامل مستقل برأيه ، واثق بنفوذه ، غير مبال بمن يخالفه ، ولكنه أشد من فيصل في هذا ؟

ومما كتبته من المذكرات الخاصة باختلال بطانة الملك فيصل وظهارته في يوم السبت ١٠ يوليو ما نصه :

سرقة دفتر يومية خزينة البلاط

علمت ان أمين صندوق البلاط الملكي (محمود الحلبي) سرق دفتر يومية البلاط وأن فيه قيوداً لما كان يبذله لاعانة المصابات وأمثال ذلك من النفقات الجنونية . وان صفوة باشا العوا ناظر الخزينة الخاصة أراد أن يحقق وبدأ باستنطاق

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من هنالك ليلة الجمعة السابقة التي سرق فيها الدفتر (أي ٢ يوليو) فحال احسان بك الجابري رئيس الامناء دون استمرار التحقيق وفر الجاني ولم يبحث عنه أحد، ولا يختلف اثنان في أنه أعطى الدفتر للفرنسيين

وقد سرق مثل هذا الدفتر قبل الآن عند ما كان صفوة باشا في مكة المكرمة كما أخبرني هو نفسه اه

هذا ما كتبته بنصه في ٢٣ شوال ١٠ يوليو (١٩٢٠) والذي أتذكره أن الدفتر سرق من جيب الملك فيصل، ولقد كان هذا الدفتر أكبر حجج الجنرال غورو في إنذاره الطاغي المرهق الذي أنذر به الملك فيصلا زحفه على الشام، وكنت أسمع أخبار بذل فيصل المال للعصابات التي تخرج على السلطة الفرنسية ونقاتلها في حدود لبنان وكذا على الانكليز في حدود فلسطين ، وأسمع ان بعض شبابنا من أعضاء الجمعية والحزب كانوا من سماسرة هذه الاعمال الصبيانية ، فلا أكلمه ولا أكلم أحداً منهم في شيء من ذلك لاعتقادي أنه من العبث

ولهذا لم يكن عندي رجاء في شيء من أمر هذه الدولة إلا ما حاولته مع فيصل من السعي للوحدة العربية مع أمراء الجزيرة وزعمائها وإقناع والده بذلك قبل كل شيء لانه يتوقف عليه كل شيء ، وإلا مشروع توحيد العشائر والقبائل الذي يئست منه قبل اليأس من هذا ؟

ولو نفذوه لما كان استيلاء الجنرال غورو على دمشق بما علم الناس من السهولة بل لأمكن للبلاد أن تقاوم زمنا طويلا كما علم بعد ذلك من الثورة التي خسر الفرنسيس فيها ألوفا كثيرة من القتلى وملايين كثيرة من الفرنكات ، ولكان يرجى أن تدخل بالمطاولة في طور جديد ينتهي بخير مما انتهت به ثورة العراق

على ان فيصلا قد استفاد من أغلاطه الكثيرة في سورية فوائد عظيمة أفادته في سياسة العراق فوائد جزيلة ، وبلغني انه كان يعترف بهذا ، وسيعلم المطلع على ما نجمله من خاتمته المؤسفة في دمشق شيئا من مرونته العجيبة وصبره، وعجز اليأس أن يطرق باب قلبه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تأبين أحمد زكي باشا

ألفت في القاهرة لجنة من رجال الادب لتأبين أحمد زكي باشا المشهور في الاقطار (بلقب شيخ العروبة) وكان الاحتفال بعد تمام الاستعداد له بدار (الاوبرة الملكية) في مساء ١٣ شوال الماضي الموافق ١٨ يناير (ك ٢) سنة ١٩٣٥م تحت رعاية وزير المعارف أحمد نجيب بك الهلالي ألقيت فيها بضع خطب و بضع قصائد لادباء العربية في مصر وغيرها من الامصار. وكان موضوع كلمتي (أحمد زكي باشا والدين) وهذا نصها بالتقريب

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها السادة والسيدات

لا تنتظروا أن تسمعوا مني تأبينا بليغا للمرحوم أحمد زكي باشا كالذي تسمعون من إخواني الخطباء أعضاء لجنة التأبين ، فليس هذا من دأبي، وموضوع كلمتي لا يدخل في باب المناقب ولا يتسع لها ، ولا تباح فيه المبالغات الشعرية ، فانه خاص بما كان بينه وبين ربه عز وجل

جعل إخواني أعضاء اللجنة مناقب الفقيد العلمية والعملية موضوعات معدودة واقتسموها بين الخطباء منهم ، ورغبوا الي أن أختار لنفسي موضوعا أقول فيه كلمة أقضي بها حق مودته علي ، وبعد اعتذار لم يقبلوه مني اخترت أن أجعل عنوان كلمتي (أحمد زكي باشا والدين) ولعلهم لم يذكروا هذا في مناقبه لانهم يريدون بتأبينه أن يعرضوا على الناس ما كان له من صلة بهم وخدمة لهم

ولكن رأيي واعتقادي أنه يجب الالمام فيه بجميع جوانب تاريخه ، وأنه لو أمكن أن يستشار الآن فيما يذكر به لكان ذكر صلته بربه آثر عنده وأحب اليه ، وان الذين يحبون معرفة سيرة رجل مثله يودون أن يعرفوا هذا الجانب منها وهو أعلاها ، وربما يظن كثير منهم أن الرجل المدني المصري مثله يكون غير متدين

وأظن أني أعلم أصدقاء أحمد زكي بما كان من مكانة الدين من نفسه ، فان أول عهدي بمعرفته أن التقينا في سنة ١٩١٦ هـ ١٨٩٩ م عند المرحوم ابراهيم باشا نجيب وكيل الداخلية ، وقد أخبره الباشا أن الذي عقد عروة التعارف بيننا هو

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الرجل العظيم الشيخ محمد عبده إذ طلب منه أن يرشده إلى عالم يعرف الدين معرفة صحيحة معقولة ليكلفه تلقينه لنجليه (مصطفى واسماعيل) فكان هذا التعريف سببا لتوادنا ورغبته في قراءة المنار ، ودامت المودة بيننا لم يعرض لها انفصام (وكان من قضاء الله تعالى وقدره أن كان المتكلم هو الامام للذين صلوا على الفقيد صلاة الجنازة ، ولم يذكر هذا في الكلمة بل سبق ذكرها فيما كتبت عن وفاته

فأنا ألقي على حضرتكم كلمة وجيزة فيما خبرت من تدينه بعد مقدمة مختصرة في بيان أن للدين أعظم تأثير في أعمال الناس الخاصة والوطنية وأنواعها ، حتى العسكرية والسياسية منها ، وأعظم تأثيره هو الاخلاص والصدق والامانة، فان من لا يؤمن بالله واليوم الآخر والجزاء فيه قلما يعمل إلا لمنافعه الشخصية من المال والجاه

أما هذه المقدمة فهي شهادة على معنى قولي هذا شهد بها رجل من أعظم رجال أوربة الذين قاموا بأعظم الاعمال السياسية الدولية لامتهم ووطنهم وهو البرنس بسمارك مؤسس الوحدة الالمانية، نقلها لنا عنه أعظم رجال أمتنا في مصر وهو الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده رجل الاصلاح الديني والوطني الاكبر ، الذي ربى كثيرا من رجال الدين والوطنية ومنهم الزعيم الوطني العظيم سعد باشا زغلول، والعلماء الذين لا يرجى إصلاح الازهر إلا بهم ، ترجمها الامام من (كتاب وقائع بسمرك التي نشرها بعد وفاته مين سره موسيو بوش) ونشرت ترجمتها في (رمضان سنة ١٣١٦ هـ يناير سنه ١٨٩٩) من السنة الاولى للمنار

اتفق على هذه الشهادة أعظم رجال الشرق والغرب، ولخصت منها اليوم على اختصارها مايكفي لاثبات ماأريد عرضه هنا للغرض الذي ترجمها الامام ونشرناها لاجله ،إذ قال بعد ذكر اطلاعه على كلام بسمارك :

« فاستحسنت ترجمته ليطلع عليه من لم يعن بقراءة هذا الكتاب من شبابنا الذين يرون أن النسبة الى دينهم سبة ، والظهور بالمحافظة عليه معرة ، وليعلموا أن الايمان بالله وبوحي إلهي إلى أنبيائه ليس نقصا في الفكر ، ولا ضلة عن صحيح العلم ، ولا عيبا في الرياسة ، ولا ضعفا في السياسة »

كان هذا الكلام من البرنس بسمارك على مائدة الطعام عنده وكان سببه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سقوط شيء من مرق الطعام على غطائها فقال البرنس كلاما خلاصته أن قلب الجندي يشرب الايمان فيغوص فيه كما غاص هذا المرق في نسيج هذا الغطاء فيكون هو الذي يحمله على بذل روحه في الدفاع عن وطنه

فقال أحد جلسائه : أتظن سعادتكم أن الجندي يخطر بباله هذا في ميدان القتال ؟ قال لو كان يخطر بباله لما كان هو ذلك الوجدان الفطري» الخ

ثم قال بسمارك في سياق حديثه ما نص ترجمته بالعربية مختصرا :

« إنني لا أفهم كيف يعيش قوم وكيف يمكن لهم أن يقوموا بتأدية ما عليهم من الواجبات ، أو كيف يحملون غيرهم على أداء ما يجب عليه إن لم يكن لهم إيمان بدين جاء به وحي سماوي ، واعتقاد بإله يحب الخير ، وحاكم ينتهي اليه الفصل في الاعمال في حياة بعد هذه الحياة » ثم قال

«لو نقضت عقيدتي بديني لم أخدم بعد ذلك سلطاني ساعة من زمان ، اذا لم أضع ثقتي في الله لم أضعها في سيد من أهل الارض قاطبة ، . . .

« لو لم يكن لي ايمان بالعناية الالهية التي قضت بان يكون لهذه الامة الالمانية شأن كبير ، وأثر في الخير عظيم ، لطرحت لساعتي ما حملته من اثقال وظائف الحكومة

ماذا أقول ؟ بل لولا ذلك الايمان لما قبلت شيئا من هذه الوظائف ، لأن الرتب والالقاب لا بهاء لها في نظري ، لولا يقيني بحياة بعد الموت ما كنت من حزب الملكية ، لو لم يكن هذا اليقين لكنت جمهوريا بالفطرة ، يتبين ذلك من الغارات التي أشنها على هنات (خصال الشر) رجال الحاشية من مدة تزيد عن عشر سنين من هذا يظهر أن إيماني قد بلغ من القوة أعلاها حتى حملني بقوته على أن أكون ملكيا اسلبوني هذا الايمان تسلبوني محبتي لوطني ، اه المراد منه

وقد استدل على كلامه بثروته الموروثة ومجده المورث ومحبته للحياة الخلوية الزراعية حتى قال إن الاسرة المالكة في بلاده ليست أنبل من أسرته

بعد هذا التمهيد أذكر لكم ثلاث شهادات وجيزة على تدين فقيدنا في أول عهدي به ووسطه وآخره (الاولى) اننا كنا في أول عهدنا نتلاقى كثيرا في ليالي رمضان مع جماعة من الاصدقاء كلهم يصومون ويصلون ، وكان أكثر سمرنا فيها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

البحث في المسائل الدينية إذ كانوا يسألون من تعجبهم أجوبته عن المشكلات التي تثيرها المعارف العصرية على الدين، فكانت هذه المباحث وقراءة المنار هما الباعثان الفقيد رحمه الله تعالى على المراجعة الخاصة بيننا في المسائل الدينية عند الحاجة، ومنها أنه دارت بينه وبعض علماء الشرائع والقوانين الفرنسيس بباريس في صيف سنة ١٩٠٤ محاورة في عشر مسائل سألوه عن رأيه فيها، منها بحث الاجتهاد في الفقه، ومعنى الاقفال بابه عند العامة وعند أهل التحقيق، ومعنى القانون والفرق بينه وبين الشريعة، فاستمهلهم ريثما يكتب الى بعض اولي الاختصاص في مصر ويدلي اليهم بجوابهم عنها، وارسلها الى صاحب المنار فأجبته عنها وأرسلتها اليه فترجمها لهم ثم أخبرني بأنها كانت كافية ومقنعة، وهي منشورة في المجلد السابع للمنار سنة ١٣٢٢ تحت عنوان (الاسئلة الباريسية) والغرض من هذا أنه كان يهتم بالدفاع عن الاسلام وباقامة حجته فهذا بعض عهدي به في وسط عشرتنا شهدت به

وأما آخر ما أشهد به كغيري فهو ماسبقني الى التنويه به في قصيدته الاستاذ خليل بك مطران، وهو انه عني في آخر عمره ببناء هذا المسجد المحكم على أحدث قواعد الفنون ليذكر به بعد موته الى ماشاء الله من عمر الدنيا

فان قيل ان في هذا مافيه من حب الشهرة فانني أكاشف هذا الجم، بسر أفضى به إلي قلما يعرفه أحد، وهو انه قد فعل في هذا القبر، بباعث الشعور الديني الكامن في أعماق النفس، حتى أشربته في أخفى مكان من سويداء القلب، مالعله لم يخطر في بال أحد من الغلاة في التبرك بآثار الانبياء والصالحين، وأقول إنه ليس بمشروع في هذا الشرع المبين

ذلك أنه عند ماكان في مكة المكرمة كلف المرحوم الشيخ عبد القادر الشيبي أمين مفتاح بيت الله الحرام أن يرسل إلى غار حراء من يكنسه ويجمع كناسته ويحفظها في وعاء ففعل، فأخذها وبذل له من الجعل أو الاكرام مابذل، ثم جاء بهذه الكناسة ووضعها في القبر الذي أعده لدفنه تبركا بها، للقدوم على الله في الدار الآخرة معفرا بغبار الغار الذي كان يتحنث فيه ونزل عليه الوحي أول موة وهو فيه رسوله محمد خاتم النبيين. صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم الى يوم الدين، آمين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثورة الازهر ومنتهى علاجها

ظهر لكل ذي بصر وبصيرة ان المجلس الأعلى للازهر والمعاهد الدينية لما يفقه ان هذه الالوف الكثيرة من طلبة العلوم الدينية في حالة ثورة فكرية وجدانية أثارها شيخه الظواهري بسوء سيرته ومظاهر سريرته ، فمنه بدأت الفتنة واليه تعود ولا علاج لها إلا إخراجه من المشيخة ، والمجلس الأعلى لقبا لا حكما ورأيا لم يحاول علاجها الا باخضاعهم له تعبيداً وقهرا ، مع العلم بدرجة احتقارهم له اعتقاداً ووجدانا ، وإصرارهم على مقته ولعنه سرا وإعلانا ، وندائهم باسقاطه جهرا في الازهر وملحقاته كلها ، وفي كل مسجد ومعهد وموقف ومقعد وسوق وشارع . وبأنهم مثلوا له جنازة تبرأ اليهود والنصارى والمسلمون من تشييعها ودفنها في مقابرهم ، ويعلمون أن جمهور العلماء والمدرسين في الازهر ومعاهده موافقون للطلبة في رأيهم وشعورهم

قرر المجلس ما قرر من الطرد لبعضهم وتبليغ الحكومة ما يتبع ذلك من وجوب تجنيدهم فلم يخضعوا ، وهدد من لم يحضر الدرس في موعد عينه فلم يحضروا ، ولكنه اخترع شبهة قبلها كثير من الناس على علاتها وهي أنهم يتحدون أولياء الامور ويعلون عليهم إرادتهم مطالبين لهم بعزل رئيسهم ولا يعقل أن تقبل حكومة أو رياسة أن تكون مأمورة ورعيتها الآمرة ، فنصح لهم بعض الزعماء الذين يحترم رأيهم وتقبل نصيحتهم أن يعودوا إلى دروسهم ويفسحوا للحكومة الرشيدة المجال لحل الاشكال ففعلوا ، وعادوا وقلوبهم لم تخرج من صدورهم ، واعتقادهم وشعورهم ووجداتهم لا تزال صاحبة السلطان على ألسنتهم وحركاتهم وسكناتهم ، فرأى الشيخ أنهم لم يحضروا الدروس خضوعا لرياسته ، ولا توبة عن إهانته ، فأمر مجلسه الاعلى باصدار قرار بتعطيل الدروس في الازهر والمعاهد كلها وإلغاء هذه السنة من حسابه ، فاعتمر ، وليكن الدين وعلومه وعشرة آلاف طالب من طلابه ومئات الالوف من الجنيهات تنفقها الحكومة والاوقاف عليهم ، فداء للشيخ الظواهري بغيض الامة والملة ولا حرج ، ولكن الظواهري سيخرج من الازهر مذموما مدحورا ، ولا يجد له من مجلسه ولا من غيره وليا ولا نصيرا ، وانما مطالبة الطلبة بعزله أخرته الى أجل كما نصحنا لهم في تصدير كتابنا (المنار والازهر)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(كريم اميركاني ينشر الوحي المحمدي في الشرق)

وكريم مصري نشره في الغرب

لما زار مصر مستر كراين الاميركاني صديق العرب والاسلام الشهير آخر مرة في الربيع الماضي كنت قد أصدرت الطبعة الثانية من كتاب الوحي المحمدي ، فأخبرته بموضوعه ، وبأنني قد أهديته إلى كل من عرفت عناوينهم من علماء أوربة المستشرقين ، وأحب أن أهديه إلى علماء أمريكة منهم ، وأرغب اليه أن يتفضل علي بعناوين من يعرف منهم ومن غيرهم . ولما سافر من القاهرة إلى الاسكندرية بعد أن تغدينا مع بعض أصدقائه على مائدته في فندق (الكونتيننتال) كعادته في كل زيارة ، عهدت عند توديعه إلى صديقه ومساعده على مشروعاته النافعة الاديب المعروف (جورج أنطونيوس) أن يذكره بمسألة هذه العناوين بعد استراحته في الاسكندرية ، ثم لما طال الامد على سفره من الاسكندرية إلى أوربة فأميركة أرسلت طائفة من نسخ كتاب الوحي إلى مكتبه المعروف في نيويورك مع خطاب له أرجوه فيه أن يتولى هو إيصال هذه النسخ إلى المستشرقين الذين يرغبون في قراءة أمثال هذه الكتب الاسلامية في بلاده ، ومر فصل الصيف والخريف ولم يبلغني عنها شيء ، وما كان من اللائق أن أسأله عنها بالكتاب ، وقد كان أخبرنا هنا أنه يريد أن ينقطع عن كل عمل حتى بدون مذكراته في بلده

بيد أنني نسيت وهو لم ينس ، فقد جاءني في أوائل شهر (شوال الماضي الموافق يناير سنة ١٩٣٥) كتاب من الاستاذ جورج انطونيوس من القدس يبلغني فيه انه لم يقصر في تنفيذ ما كنت عهدته اليه في أمر هذا الكتاب ، وفيه تحويل بمبلغ مائتي دولار من جناب مستر كراين يقول انه يرغب أن تكون ثمنا لنسخ من كتاب الوحي المحمدي ترسل إلى المعاهد العلمية في الشرق لاجل تعميم هداية الدين الحنيف ، بهذا الاسلوب العصري الطريف ، فشكرت لكل من المحسن بماله والمحسن بمقاله ووساطته فضله ، وسيكون لجميع المعاهد العلمية والاندية الادبية حظ من هذه النسخ في الاقطار العربية والهندية والملاوية وسائر الاعجمية حتى الصين فوق ما سبق لي إهداؤه من الكتاب مما لا أحصيه ، فليعتبر بهذا مستر كو المنار الماطون وغيرهم من المسلمين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدك اللهم بما حمدت به نفسك، وباسمك أشرع في الثلث الأول من هذا التفسير المختصر لكتابك العزيز، الذي كثر علي الالحاح بطلبه من المؤمنين الراضين عن (تفسير المنار) المطول، المفضلين له على غيره، بتحريه بيان ما أنزلته لأجله من الهدى والاصلاح للبشر في أمري الدين والدنيا، وموافقته لحاجة هذا العصر في معارفه، واقامة حجة الاسلام والدفاع عنه، بالجمع بين صحيح المأثور والمعقول، أحبوا أن أكتب لهم على نهجه تفسيراً وجيزاً يسهل على كل ذي حظ من اللغة العربية أن يتدبره ويهتدي به، وعلى كل عالم أن يقرأه كله لطلاب العلم في زمن قصير، فإياك استعين على إتمامه بما تحب وترضى من بينات الهدى والفرقان، وإياك أسأل أن تؤتيني به وفيه الحكمة وفصل الخطاب، وأن تعلمني من لدنك علما، وتهب لي فهما وحكما، حتى يكون القرآن حجة لي لا حجة علي، واهد اللهم به كل من قرأه بنية صحيحة، واحفظنا جميعا من زيغ من يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله

واني أنصح لقارئه أن ينوي بالنظر فيه الاستعانة به على تدبر القرآن والتفقه فيه والاتعاظ به لاصلاح نفسه، والاستعداد لاصلاح غيره، بالدعوة الى الحق وفعل الخير وإقامة العدل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتعاون على البر والتقوى بين الخلق، وجمع كلمة المسلمين، دون المراء والجدل في الدين ونصر المختلفين فيه

وسيجدني إن شاء الله أتحرى أن أسور له المعاني الصحيحة التي تدني اليه هذه المقاصد مجتنبا ما يشغله عنها من مباحث اللغة كاشتقاق الألفاظ، وذكر الحقيقة والمجاز، ووجوه الاعراب، واصطلاحات الفنون، وأصول الكلام والفقه، الا ما كان إشارة يسهل فهمها على جمهور القراء، ككلمة تعليل وتمثيل، وإجمال وتفصيل، ومجمل ومبين، ومطلق ومقيد، وشرط وجواب، واستئناف لبيان، وحديث مرفوع مثلا، فان وجدت خفاء أو إشكالا في بعض العبارات أو المسائل وأردت كشف الغطاء عنها، أو الوقوف على ما فيها من الأحكام والحكم بالتفصيل، فراجع لفظها أو معناها في تفسير المنار المطول مستعينا بفهارسه، وبعدد الآيات والسور. وأرجو ان يكون ما هنا أقرب إلى الصواب مما قد يخالفه هنالك، وأذكر القراءات المتواترة بدون عزو إلى رواتها للاختصار، مع بيان معانيها وحكمتها بالايجاز، إلا ما يتوقف على التلقي بأداء حفاظ القراء كالامالة وتسهيل الهمزة مثلا، وقد قدرته بثلاثة أجزاء كل ثلث من القرآن في جزء، وكنت بدأت بالثلث الثاني من قبل، وأسأل الله أن يعينني على إتمامه كما يحب ويرضى في زمن قصير، وهو على كل شيء قدير ؟ وكتبه محمد رشيد منشيء المنار بمصر في ذي القعدة سنة ١٣٥٣

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الكلمة الاخيرة لمشتركي المنار المطل

أحمد الله انني وقفت حياتي على خدمة الاسلام بالدعوة اليه والدفاع عنه وبيان حقيقته من كتاب الله بأهدى تفسير له وأصحه وأوضحه ، وباحياء سنة رسوله خاتم النبيين ﷺ وإماتة ماخلفها من البدع ، وبالغزى المؤيدة بالدلائل في كل مايشكل على المسلمين من امر دينهم وما يتعلق به من أحكام دنياهم ، وبالرد على خصوم الاسلام من الملحدين والملحدين ، دعاة النصرانية . وببيان مقاصد أعدائهم من المستعمرين وتنبيههم لما يجب من مقاومتها ، وقد شرحت هذه المقاصد في ٣٤ مجلداً من المنار ، و١٢ جزءاً من تفسير القرآن الحكيم ، وكتبا أخرى آخرها (الوحي المحمدي) وليس لي على هذه الاعمال مساعد بل أكلف فوقها أعمالا كثيرة منها الاجوبة على مشكلات كثيرة ترد علي من جميع الاقطار وغير ذلك ككتابة مقالات للجرائد والمجلات وإلقاء محاضرات ومناظرات في الاندية والجمعيات ، وكتابة فتاوى لبعضهم وارسالها اليهم في البريد ، بله المسألة العربية وأعمالها

وانني لشواغلي هذه قصرت منذ ربع قرن أو أكثر في أعمالي الادارية والمالية حتى كثرت الديون لي وعلي فطالبت المشتركين في المنار بما يسهل عليهم من أداء أو تقسيط أو صلح على بعض المطلوب مع من يعسر عليهم أداء جميعه ، أو طلب اسقاطه كله ممن يعجز عن بعضه ، وكررت هذا في السنتين الماضيتين فلم يستجب لي إلا أقلهم

واذا كان هذا جزاء صاحب المنار من أكثر قرائه على خدمة الاسلام وهم أجدر المسلمين بتقديرها والمساعدة عليها بقيمة الاشتراك القليلة أو بعضها فأي عنوان يكونون لأمتهم ؟ وكان خطر ببالي أن أطلب منهم اجازة سنة لأصدر للامة السفر الاول من (التفسير المختصر المفيد) الذي يرون مقدمته هنا واجعل ثمنه للاوفياء منهم نصف ثمنه من غيرهم فلما قاربت السنة عزم علي ذلك فعزمت على الثبات والجمع بين إصدار التفسيرين المطول والمختصر والمنار ، راجيا منهم قضاء حقه قدر الاستطاعة فقط

انني سأنشر أسماء أكثرهم دينا للمنار في ملحق للتذكير به لانه يثقل علي الكتابة لكل واحد منهم ، وأنصفهم فيما يجيبون به ، ومن أصر على المنع والسكوت فانني أقطع عنهم المنار والله يتولى جزاءهم في الدنيا والآخرة وهو حسبي ونعم الوكيل